

مختصر ابن كثير

257 - اﻟﻲ ﺫﻳﻦ ﺁﻣﻨﻮﺍ ﻳﺨﺮﺟﻬﻢ ﻣﻦ ﺍﻟﺰﻟﻤﺎﺕ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻨﻮﺭ ﻭﺍﻟﺰﻳﻦ ﻛﻔﺮﻭﺍ ﺃﻭﻟﻴﺎﺅﻫﻢ
ﺍﻟﻄﺎﻏﻮﺕ ﻳﺨﺮﺟﻮﻧﻬﻢ ﻣﻦ ﺍﻟﻨﻮﺭ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺰﻟﻤﺎﺕ ﺃﻭﻟﺌﻚ ﺃﺳﺤﺎﺏ ﺍﻟﻨﺎﺭ ﻫﻢ ﻓﻴﻫﺎ ﺧﺎﻟﺪﻭﻥ .
ﻳﺨﺒﺮ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺃﻧﻪ ﻳﻬﺪﻱ ﻣﻦ ﺍﺗﺒﻊ ﺭﺿﻮﺍﻧﻪ ﺳﺒﻞ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻓﻴﺨﺮﺝ ﻋﺒﺎﺩﻩ ﺍﻟﻤﻮﺋﻤﻨﻴﻦ ﻣﻦ ﺰﻟﻤﺎﺕ ﺍﻟﻜﻔﺮ
ﻭﺍﻟﺸﻜﻲ ﻭﺍﻟﺮﻳﺐ ﺇﻟﻰ ﻧﻮﺭ ﺍﻟﺤﻖ ﺍﻟﻮﺿﺢ ﺍﻟﺠﻠﻲ ﺍﻟﻤﺒﻴﻦ ﺍﻟﺴﻪﻝ ﺍﻟﻤﻨﻴﺮ ﻭﺃﻥ ﺍﻟﻜﺎﻓﺮﻳﻦ ﺇﻧﻤﺎ ﻭﻟﻴﻬﻢ
ﺍﻟﺸﻴﻄﺎﻥ ﻳﺰﻳﻦ ﻟﻬﻢ ﻣﺎ ﻫﻢ ﻓﻴﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﺠﻪﻫﺎﻻﺕ ﻭﺍﻟﺰﻻﻻﺕ ﻭﻳﺨﺮﺟﻮﻧﻬﻢ ﻭﻳﺤﻴﺪﻭﻥ ﺑﻬﻢ ﻋﻦ ﻃﺮﻳﻖ ﺍﻟﺤﻖ
ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻜﻔﺮ ﻭﺍﻟﺒﻐﻲ { ﺃﻭﻟﺌﻚ ﺃﺳﺤﺎﺏ ﺍﻟﻨﺎﺭ ﻫﻢ ﻓﻴﻫﺎ ﺧﺎﻟﺪﻭﻥ } ﻭﻟﻬﺬﺍ ﻭﺣﺪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻟﻔﺰ (ﺍﻟﻨﻮﺭ)
ﻭﺟﻤﻊ (ﺍﻟﺰﻟﻤﺎﺕ) ﻟﺄﻥ ﺍﻟﺤﻖ ﻭﺍﺣﺪ ﻭﺍﻟﻜﻔﺮ ﺃﺟﻨﺎﺱ ﻛﺜﻴﺮﻩ ﻭﻛﻠﻬﺎ ﺑﺎﻃﻠﻪ ﻛﻤﺎ ﻗﺎﻝ : { ﻭﺃﻥ ﻫﺬﺍ
ﺻﺮﺍﻃﻲ ﻣﺴﺘﻘﻴﻤﺎ ﻓﺎﺗﺒﻌﻮﻩ ﻭﻻ ﺗﺘﺒﻌﻮﺍ ﺍﻟﺴﺒﻞ ﻓﺘﻘﺮﻕ ﺑﻜﻢ ﻋﻦ ﺳﺒﻴﻠﻪ ﺫﻟﻜﻢ ﻭﺻﺎﻛﻢ ﺑﻪ ﻟﻌﻠﻜﻢ ﺗﺘﻘﻮﻥ
{ ﻭﻗﺎﻝ ﺗﻌﺎﻟﻰ : { ﻭﺟﻌﻞ ﺍﻟﺰﻟﻤﺎﺕ ﻭﺍﻟﻨﻮﺭ } ﻭﻗﺎﻝ ﺗﻌﺎﻟﻰ : { ﻋﻦ ﺍﻟﻴﻤﻴﻦ ﻭﻋﻦ ﺍﻟﺸﻤﺎﻝ } ﺇﻟﻰ
ﻏﻴﺮ ﺫﻟﻚ ﻣﻦ ﺍﻻﻳﺎﺕ ﺍﻟﺘﻲ ﻓﻲ ﻟﻔﺰﻫﺎ ﺇﺷﻌﺎﺭ ﺑﺘﻐﺮﺩ ﺍﻟﺤﻖ ﻭﺍﻧﺘﺸﺎﺭ ﺍﻟﺒﺎﻃﻞ ﻭﺗﻐﺮﺩﻩ ﻭﺗﺸﻌﺒﻪ